

تفسير السمعي

@ 74 (^) أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (44) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (45) الذين يظنون أنهم (* * * *) الخطباء من أمتك كانوا يأمرؤ الناس بالبر وينسون أنفسهم ' . . .
قوله تعالى (^) واستعينوا بالصبر والصلاة) الاستعانة طلب المعونة . وأما الصبر فالأكثر على أنه حبس النفس عن المعاصي . .
ومنه الدابة المصبورة وهي أن تمسك لترمي كالهدف . .
وفي الحديث : ' أنه نهى عن الدابة المصبورة ' . وقال في الذي يمسك غيره حتى يقتل : ' اصبروا الصابر واقتلوا القاتل ' أي : احبسوا الممسك واقتلوا المباشر . .
وقال الحسن البصري : هو الصوم . ومنه سمى شهر رمضان شهر الصبر . فإن قيل : ما معنى الاستعانة بالصوم والصلاة ؟ قيل : لأن الصوم يزدهد في الدنيا . (وكذلك) في الصلاة يقرأ ما يحثه على الزهد في الدنيا . فكأنه قال : استعينوا بهذين على الدين ؛ لتقووا على الإقبال على الآخرة والإعراض عن الدنيا . .
(^) وإنها لكبيرة) لثقيلة . وفي قوله : (^) وإنها) قولان : أحدهما : أن (لكناية)